وقفة في يوم الصحافة الكلدوآشورية السريانية

بدران إمرايا

في الاول من تشرين الثاني تحل علينا الذكرى السادسة والخمسون بعد المائة لصدور اول جريدة كلدوآشورية بلغة الأم السريانية في مدينة اورميا بايران وباسم "زهريرا دبهرا" "اشعة النور" واعتبرت المناسبة يوم الصحافة الكلدوآشورية وهذه ان دلت على شيء انما تدل على حب والمام ابناء شعبنا منذ القدم لظاهرة الصحافة التي تعتبر الوجه الحضاري للامة وتعكس كالمرآة ملامحها الثقافية وارثها الزاخر وشؤونها وشجونها هذا الفن الذي عد السلطة الرابعة في الدول المتقدمة يعمل كرقيب لسلطات الدولة ويضع المواطن البسيط في الصورة الكلية للدولة وامام آخر المستجدات الصالحة والطالحة دون خوف او وجل الى جانب ما حضي به العمل الاعلامي او الصحفي من نصوص وقوانين تكفل سير مجراه بانسيابية دون اي معرقل في القوانين والدساتير ولوائح حقوق الانسان العالمية كما انه يحمي حقوق القائمين عليه بكل عدالة وحصانة، ففي هذا المجال لم يبخل ابناء امتنا بكل ما ملكو من طاقة وابداع على اعتبار وايمان صادق ان العمل الصحفي هو الواسطة والوسيلة القوية لايصال الافكار والمبادئ والقيم والوجه الحضاري والثقافي لأية امة او شريحة اجتماعية معينة وتعريفها امام الرأي العام ومن خلالها يتم الاحاطة وتسليط قبسات من الضوء على القضية بوجهها العام بالاضافة الى آلامها وآمالها لاستعطاف وكسب الود والتأييد والمساندة المستحقة لها، والصحافة لم تعد وسيلة فنية او موهبة ابداعية فحسب، انما هي رسالة انسانية استغاثية هادفة تحمل بين طياتها الكثير الكثير من معاناة وقضايا الشعوب المستضعفة لتكوين رأي عام وتجسيده لمناصرتها في احقاق حقوقها المشروعة، وكانت الصحافة قديما محصورة بالجانب المقروء فقط ثم مر بقفزات هائلة نحو التطور فقد تحول العالم الشاسع الابعاد الى قرية الكترونية صغيرة تدار بواسطة الاجهزة الالكترونية الدقيقة ومن محل اقامة الشخص دون اي تعب او مشقة. وساهمت في تسهيل الامور الحياتية وباشواط متقدمة وايصال الاصوات المخنوقة والمكتومة الى حيث تتحقق الغاية والمراد، وكانت النخب المثقفة لامتنا تواقة وباستمرار لهذا العمل الجريئ ومتى ما سنحت لهم اية فرصة او فسحة حرية ولم يتوانوا في هذا الصدد الى حد تقديم الروح دفاعا عن القيم والمبادئ ومن خلال الكلمة الجريئة الصادقة والمعبرة وبالقلم الحاد والخط العريض، كونهم آمنوا ومازالوا على اليقين التام بأن الصحافة والاعلام بصورة عامة هي خير وسيلة لتعريف قضيتنا الوطنية والقومية ومخاطبة شعبنا بكل مسمياته ومذاهبه وانضاج فكره صوب الوحدة القومية المنشودة ومن ثم وحدة الكلمة والخطاب السياسي والمطالبة بكامل حقوقنا المشروعة كوحدة متكاملة وبلا شك ستكون الحقوق المحقوقة متكاملة ايضا والعكس بالعكس، فضلاً عن ان الحركة التحررية الكلدوآشورية السريانية دشنت انطقتها منذ بدايات القرن الماضي بالنشاطات الادبية وباصدار مجموعة كبيرة من الصحف والمجلات التي عملت واثرت حتى النخاع في شحذ الهمم واستنهاض وتأجيج المشاعر الوطنية والقومية بين اواسط النخبة المثقفة لشعبنا، وباكورة صحافتنا القومية كانت صحيفة "زهريرا دبهرا" "اشعة النور" عام ١٨٤٩. وكان صدورها كقبس من النور انعكس اشعاعه الفكري بعدة اتجاهات لينهض همم ابناء امتنا في مناطق اخرى من وطنه الام كسوريا وعراق وتركيا وبذلك صدرت ما يقارب المائة من الادبيات ولمدد مختلفة ولم تتواصل بالاستصدار حتى جاءت ولادة جريدة بهرا الجريدة المركزية للحركة الديمقراطية الآشورية لتكون امتداداً ووريثة شرعية لـ "زهريرا دبهرا" التي مرت باطوار مختلفة وواصلت طلتها بالعربية والسريانية ولمدة ثلاث وعشرين سنة دون ان تحد ولو لقيد انملة نحو نهجها الوطني والقومي والانساني ولا سيما انها عمدت بدم الشهيد الخالد يوبرت شليمون "شهيد جريدة بهرا" ووصلت الى عتبة ابواب شعبنا دون ان تصطدم بمسمياتهم ومذاهبهم واتجاههم السياسي والفكري، وبهذه المناسبة اقترح على الجهات ذات العلاقة بالعمل الادبي من مؤسسات شعبنا ان لا تدع المناسبة او المسألة تمر مرور الكرام بل ان تقوم بالتحضير لعقد مؤتمر عام تحضره المؤسسات الاعلامية المختلفة لشعبنا في الداخل والخارج وتدرس فيه سبل النهوض بالاعلام القومي الهادف نحو الوحدة القومية والتصدي للاعلام المضاد لوحدتنا وقضيتنا وتراثنا وارثنا الحضاري القومي وتعميم المناسبة باسم يوم الصحافة الكلدوآشورية السريانية والاحتفاء بها كمناسبة وتسليط الاضواء المناسبة عليها وتأسيس مؤسسة خاصة كجمعية او اتحاد تجمع عضوية صحفيينا لتحدد واجباتهم لتطالب بحقوقهم وتدافع عنهم وتكريمهم من خلالها وعلى امل ان يلقى هذا المقترح آذانا صاغية ليرى النور على ارض الواقع، وتحية خالصة لكل ذوي الاقلام الخيرة والذين خالطت قضية وحدة امتهم وحقوقها دمائهم وضميرهم الحي من كتاب ومؤلفين ومترجمين وشعراء ونقاد وصحفيين ومذيعين ومراسلين ومحررين الذين يواصلون الليل بالنهار لوحدة امتهم ولرفع شأنها عاليا وميلاد ميمون ومبارك ليوم صحافتنا الكلدوآشورية السريانية.

مبادرة موسى.. هل ستكون عصا موسى؟!

حميد الموسوي/ بغداد

المساعي الحميدة التي تبنتها الجامعة العربية ممثلة برئيسها ونائبه خطوة تبشر بمستقبل واعد للعلاقات العراقية العربية التي تصدعت من طرف واحد، وبفعل فاعل. فالعراقيون الناجون من محرقة التنين، الخارجون من غرفة الإنعاش توا لم يفكروا ولم يدر في خلدهم "ولو لحظة واحدة" الإساءة لأشقائهم، أو لأحد من جيرانهم وحتى أعدائهم. كانوا فرحين مستبشرين بخلاصهم، منشغلين بجراحهم وإطفاء حرائقهم، وأعينهم ترنوا رجاءا لأي شكل من أشكال العون يصلهم، وأيديهم ممدودة لمصافحة الإنسانية جمعاء.. وألسنتهم تلهج بالشكر والثناء لكل صوت.. لكل موقف شريف مؤازر.

لكنهم وجدوا أنفسهم "ودون سابق إنذار" فريسة تتكالب عليها قوى الشر برغم جراحهم الفاغرة وعلى مرأى، ومسمع العالم بأسره، مذهولين من هذا الصمت المطبق من أشقائهم وجيرانهم، حتى تصوروا أنهم مدينون للعالم بأسره لا لشيء سوى أنهم كسروا قيودهم، وأسقطوا صنم القرن الذي سامهم سوء العذاب ليعيشوا كبقية خلق الله في حرية وأمان.

وعلى مدى عامين ونصف، والعراق ينزف دماءا زاكيات، وتدمر بنىً تحتية وثروات ويتطلع عاتبا.. على صوتا من أشقائه ينطلق معاضدا ومساندا ومواسيا. وها هي مبادرة الجامعة العربية تأتي "ولو بعد صبر اعتاده العراقيون" لرئب الصدع، ورتق الفتق.

ولربما كان للأشقاء أسبابهم والتي زالت بعد أن رأوا إخوتهم في العراق يجتازون المحنة ويؤسسوا دولة القانون بخطىً واثقة، مثيرين دهشة العالم وهم يسجلون أعلى نسبة مشاركة في العالم حين خرجوا للاستفتاء على الدستور برغم المخاطر والمفخخات والتفجيرات والظروف الصعبة.

ومع علمنا بصعوبة المهمة، ودقة وحراجة المرحلة، إلا إننا نرى فيها بداية موفقة لطي صفحة الماضي واعادة لدور العراق الفاعل كونه عضوا مؤسسا في جامعة الدول العربية كما أن الهدف الأهم، والغرض الأدق، والغاية الأسمى من هذه المساعي هو: جمع القوى العراقية على اختلاف اتجاهاتها ومذاهبها ومشاربها في مؤتمر عام للمصالحة الوطنية.

ونجاح هذه المساعي يتوقف على حسن النوايا وصدق التوجهات عند جميع الأطراف وضرورة تقبل الأطراف المعارضة لوضع التغيير الجديد وانخراطها في عملية البناء الديمقراطي بعد طي ونسيان مرحلة الدكتاتورية وحكومة الحزب الواحد.

كما يتطلب الأمر انفتاح جميع الحركات السياسية التي تضررت من السلطة البائدة وفازت في الانتخابات الماضية. على تقبل جميع العراقيين باستثناء من تلطخت أيديهم بدماء هذا الشعب الصابر أو ساهمت بتدمير العراق وتبديد ثروته الوطنية.

إن العراقيين جميعاً، وعلى وجه الخصوص الأحزاب والحركات الوطنية بجماهيرها وقادتها، وكذلك الجهات المتضررة من عملية التغيير أمام امتحان عسير وخيار واحد: إمّا العراق.. وإمّا المصالح والمنافع الخاصة الضيقة!.

وتأسيساً على هذا الواقع، واصغاءاً لصوت العقل والمنطق والضمير، لا بد من رضوخ الجميع لحقيقة واضحة جلية وهي إننا أمام طوفان جارف لا يبقي ولا يذر إذا لم يتدارك المعنيون مكمن الخطر. وعليه لا بد من الاغضاء ولا بد من التسامح ولا بد من توطين النفوس على قبول حالة التغيير وضرورة قبول الآخر كون العراقيون حالة واحدة ومصير واحد. ولأجل بناء عراق موحد شامخ تهون كل المحاصصات وتذوب كل المطامع الخاصة، والمنافع الآنية.

قضية بحجم الوطن

أبو حيدر المولى/ بغداد

محاكمة رموز السلطة الجائرة البائدة، وعلى رأسها طاغوت العصر قائد السلطات الأربعة بلا منازع، صارت هي الاخرى مثار جدل، ومدار نزاع وشجار وتشكيك وأتهام من قبل دعاة الشرعية الذائبين في الحق والعدل والقانون والرحمة والمروءة وكل المسميات الانسانية المظلومة. شأنها شأن جميع شؤون العراق منذ التغيير وإطاحة الصنم في ٢٠٠٣/٤/٩ وحتى فترة لا يعلمها الا الله تعالى حيث اصبح العراق بأرضه الواسعة، بشعبه الصابر الجريء، بتاريخه الذي جاوز سبعة الآف سنة، بنضاله المرير لأكثر من سبعة أحقاب امتدت لأطول من الف وأربعمائة سنة. ولكل حقبة من هذه الحقب ظلمها وتعسفها وضحاياها، برغم كل هذا اصبحوا في نظر أشقائهم بحكم القاصر المحتاج لولي أمر أو قيّم لمرشد و ناصح!.

وتجاوز الامر، ليعبر مانشيتات الاعلام والمواقف الرسمية وشبه الرسمية ليصل الى رجل الشارع البسيط فينبري متحمسا لا يدخر نصحا بضرورة تبني المشروعية والتزام الحق والقانون والعدل، هذا بعد ان يكيل الشتائم ويرمي شتى التهم والشبهات على الحركات والقيادات السياسية الوطنية في العراق ويصفها بالعميلة والظالمة، وكأنه يعيش في جمهورية افلاطون والعراقيون لا زالوا في كهوف انسان جاوه، وكأن حكومته حكومة العدل الآلهي.. وحكومة العراق حكومة التتار والمغول والحجاج. والغريب اننا لم نسمع من السويديين ولا الدنماركيين ولا السويسريين ما نسمعه من أشقائنا في البلوي وشركائنا في المصيبة، مصيبة حكومات ظل الله في الارض.. و"أقاتلكم لأتأمر عليكم وقد أعطاني الله ذلك".. ووراثة الهالك للمالك.

والعجيب انه "بعد عملية التغيير" ما من أمر يبرم، ولا قرار يصدر، ولا إجراء يتخذ الا وتنادت الجزيرة العربية من أقصاها الى أدناها، وتناخت مدنها وقراها داعية بالويل والثبور وعظائم الامور، مهددة متوعدة محذرة.. بين شاجب ومستنكر، ودائن ومكفر، وناصح ومذكّر!.

كان آخر هذه الضجة وهذا التنادي وليس الأخير طبعا "معضلة المحكمة الجنائية" لمحاكمة ابطال الابادة بالجملة.. على الشبهة والتهمة والشك والظن، عمالقة الفناء وتسوية المدن والقرى بالأرض بشرا وزرعا وضرعا. وبرغم الاسلوب الحضاري والتعامل الخيالي مع المجرمين والذي لم تألفه الشعوب العربية، ولم يتكرر في تاريخها إطلاقا ولم ترق اليها المحاكم الاوروبية الا في نهاية القرن الماضي، برغم هذا التعامل الرائع، والاسلوب المتحضر والتجربة الانسانية الرائدة بكل هذه المواصفات التي اتسمت بها المحكمة الخاصة بمحاكمة أعتى زمرة إجرامية عرفها العصر، لم يرق لبعض المعاندين المصرين على الباطل والذين أخذتهم العزة بالخطأ، لم يرق لهم كل هذا الدلال والمحاباة وكل هذه الفسحة من الحرية التي وهبت لمجرمين تفننو في أساليب القتل والإبادة من أحواض الأسيد، والغلايات، وقطع الرقاب بسكاكين الشفلات، الى تفجير المعارضين بالديناميت وقتل الناس بالغازات السامة، والمواد الكيمياوية، الى دفن الالوف أحياءً في مقابر جماعية رسمت خارطة العراق.. الى بتر الايدي، وسمل العيون، وصلم الآذان، وجدع الانوف، ووشم الجباه.. الى ما لا عين رأت ولا أذن سمعت من أصناف التعذيب الوحشي لجريرة قد تكون: كلمة.. او رأيا او إنتماءً او تذمرا. وكثيراً ما كانت شبهة وشكا. ومع ذلك لم يعاملوا بنسبة واحد بالمليار من الطريقة التي عاملوا خصومهم الأبرياء بها، ولم يعاقبوا بمثل ما عاقبوا به الناس طيلة أربعة عقود سود.

ولا ندري عن أية شرعية يتحدثون وأية عدالة يقصدون وأي قانون وحق يعنون؟!.

كل شرائع السماء تنادي: وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به.

كما تدين تدان.. فمن إعتدى عليكم فإعتدوا عليه.. العين بالعين والسن بالسن.. ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب.

وكل قوانين الارض تعلن تمسكها بشرائع السماء وتصر على ان القانون فوق الجميع ومع ذلك نسمع بين الحين والآخر، ونحن نعيش عصر الفضائيات والانترنت والثورة العلمية الهائلة، نسمع من يقول: الرئيس مصون غير مسؤول، والحصانة تجعله في حل من أبشع الجرائم حتى وان أباد شعبه بأسره، ويبرر نفاقه هذا بأنه يتحدث بلغة القانون قاتل الله النفاق، والجشع والطمع والتعصب.

إن إستقراءً دقيقاً لتاريخ طغمة البعث خلال السنين الاربعين العجاف وإستعراضا بسيطا للذاكرة العراقية يكشف عن هول الكارثة وفداحة المصيبة التي حلت بهذا الشعب الصابر، خاصة وان شهودها حاضرون، هياكلا وصورا حية، وأفلاما ناطقة.. وبقايا أيتام، وأرامل، وثواكل.. ولعنات تطارد الطغاة والظلمة حتى يرث الله تعالى الارض ومن عليها.

وبغض النظر عن الخلاف في صيغة المحاكمة.. وأسلوب المحاكمة.. ما لها.. وما عليها.. فقد تمنيناها أن تكون أهيب، وظننا أفخم، وأهول وأرهب، كونها تنظر في مسألة محملة بهموم شعب بأسره.. وكونها تفصل في قضية بحجم الوطن.

ماذا هيأتم للانتخابات القادمة؟

د.عبدالخالق حسين

من المقرر إجراء الانتخابات البرلمانية يوم ١٥ كانون الأول القادم لانتخاب أعضاء الجمعية الوطنية الدائمة، فهل هيأ المسؤولون الشروط المطلوبة لهذه الانتخابات التي نريدها أن تكون نقلة أخرى في طريق بناء الديمقراطية والدولة العصرية؟، لا شك أن الإنتخابات هي جزء مهم من الديمقراطية، إذ لا ديمقراطية بدون انتخابات ولكن يمكن أن تكون انتخابات بدون ديمقراطية. ففي العهد البعثي الساقط كانت هناك انتخابات ولكن بدون ديمقراطية. والآن في العراق مشروع بناء الدولة الديمقراطية الحقيقية، لذلك هناك انتخابات لاختيار أعضاء المجالس البلدية والحكومات المحلية والجمعية الوطنية.. الخ.

ولكن الديمقراطية تفقد قيمتها ودورها في حياة الشعب ما لم يصحبها وعي جماهيري بأهمية النظام الديمقراطي وقوانين الإنتخابات والبرامج التي تطرحها الأحزاب والمرشحون المستقلون. وبدون رفع الوعي السياسي لدى الجماهير الواسعة ستتحول الديمقراطية إلى وسيلة لخدمة النخب السياسية التي تعرف كيف تتلاعب بعواطف الناس ومشاعرهم وتؤثر فيهم، بعيدا عن المصالح الوطنية التي يجب أن تعلو فوق المصالح الفئوية والشخصية.

لقد عمل النظام الفاشي الساقط على تدمير الوعي وحرم الناس من أية وسيلة للتثقيف بالديمقراطية، فكل وسائل الإعلام كانت تحت سيطرة الحزب الحاكم، موجهة لتضليل الشعب ونشر مبادئ الفاشية وعبادة الفرد، مما أدى إلى شل العقل وتفتيت النسيج الإجتماعي وتكريس الأنانية والإتكالية واللا أبالية وزعزعة الثقة بالنفس..... باختصار أفضى حكم البعث إلى الخراب البشري، والوضع الحالي السيئ الذي يعيشه الشعب العراقي من الإرهاب وتفشي الجريمة المنظمة دليل على هذه التركة الثقيلة التي ورثها العهد الجديد من العهد البائد.

لقد آن الأوان للمسؤولين، من رجال السلطة وقادة الأحزاب والمنظمات الثقافية والإجتماعية والإعلامية أن يلعبوا دورهم لنشر الوعي السياسي وتعريف المواطن بحقوقه وواجباته إزاء الوطن ومسؤوليته إزاء شعبه ووطنه وقراراته التي يتخذها. إن قصاصة الورقة الإنتخابية التي يؤشر عليها المواطن يوم الانتخاب قد تبدو صغيرة وربما تافهة في قيمتها المادية، إلا إنها تمثل مسؤولية إخلاقية وسياسية كبيرة في عنق الناخب عندما يضع الإشارة مقابل الجهة التي يختارها لتمثله وتدافع عن مصالحه في المؤسسة الدستورية. ولا يمكن أن يكون اختياره صائبا ما لم يتسلح الناخب بالوعي والمعرفة بقوانين الإنتخاب ويكون على إطلاع بالبرنامج الانتخابي للجهة التي يختارها.

والدافع لكل هذه المقدمة، هو رغم أن إنتخابات الجمعية الوطنية على الأبواب، أي في ١٥ كانون الأول القادم ، ولكن لحد الآن لم يعرف المواطن العراقي أي شيء عن برامج الأحزاب أو المرشحين المستقلين وليس هناك أي تثقيف بقانون الانتخابات الذي اعلنت الجمعية الوطنية عنه وصادقت عليه. فالمفروض أن يكون هذا القانون في متناول المواطنين وقد نشر في الصحف الوطنية ومواقع الإنترنت وأشبعت مسودته نقاشا كما حصل لمسودة الدستور الدائم، ولكن شيئا من هذا لم يحصل لقانون الإنتخابات مع الأسف ولا نعرف تفاصيله. أدناه رسالة من صديق في بغداد، قضى معظم حياته في خدمة الوطن ولم يغادره رغم معاناته الطويلة، سواءً من النظام الساقط أو من فلوله الإرهابيين بعد سقوطه. اجتزئ فقرات من رسالة الصديق يقول فيها:

اخي العزيز، لي رجاء و فيه خدمة للعراق الحبيب ... الا وهي أن تبادر فورا ومهما تكن نتائج الإستفتاء على مسودة الدستور، الى المطالبة بما يلي:

١. نشر (قانون الانتخابات) الذي سنته الجمعية الوطنية الحالية على المواطنين وشرحه كي يفهم المواطن البسيط طبيعة هذا القانون.

٢. مطالبة القوى السياسية العلمانية بترشيح عناصر من كل الطيف العراقي وكل محافظات العراق بحيث يحاربون المحاصصة الطائفية و العنصرية .

٣. الانتخابات المقبلة ستكون يوم ١٥-١٢-٢٠٠٥ اي بعد اقل من شهرين.. لذا يجب مطالبة المفوضية لإعلان اسماء المرشحين في مدة اقصاها ١٥-١١-٢٠٠٥ كي يتسنى للمواطن معرفة من ينتخب.

٤. التأكيد على المفوضية منع المرجعيات الدينية والقومية من الضرب على اوتار الطائفية والعنصرية. والتهديد بحرمان من يستعمل هذه الأساليب في المشاركة في الانتخابات.

أتفق مع الصديق العزيز، وها أنا قد ضمنت مقترحاته المشروعة في هذه المقالة، آملا من أهل الحل والعقد العمل على تحقيقها. كما أتمنى على الجمعية الوطنية ومفوضية الانتخابات نشر القوانين التي تصدرها في وسائل الإعلام وعلى نطاق واسع، في الصحف وغيرها من وسائل الإعلام مثل التلفزيون والراديو ومواقع الإنترنت، وعدم الإكتفاء بنشرها في صحيفة "الوقائع العراقية" التي لا يطلع عليها إلا القلة من المسؤولين في الدولة. كما وأقترح فتح موقع انترنت لصحيفة "الوقائع العراقية" ويعلنوا الرابط على معظم المواقع، لكي يتسنى للمواطنين الإطلاع على القوانين ويضعوها في متناول الجميع وليصبح الموقع بمثابة موسوعة ومرجع للقوانين العراقية.

شهر رمضان.. دعوة إلى السلم والتسامح بين الأديان

علاء دهلة قمر

لو تفحصنا كل الكتب الدينية المقدسة التي أنزلت على الانبياء والمرسلين خلال كل حقب الزمن، واستوعبنا معانيها وحكمها لوجدناها تدعو الى الهداية والتسامح وتحكيم العقل وحل النزاعات بين البشر بأساليب بعيدة عن العنف.. وتوصي الانسان بالتأمل والتفكير بعيدا عن النزعات الانانية والتعصب الضيق، وترشده الى سلوك دروب الخير ونبذ دروب الشر المهلكة.. ان الحياة الانسانية لا تسمو بالعنف، وإشاعة الشرور وزرع الفتن، لأن هذه الآفات الحمقاء تهدم المجتمعات السعيدة وتحيل الفرح شقاءً والبسمة بكاءا، وتؤدي الى ايقاظ كل الشرور الكامنة في اعمق اعماق النفوس.. ونحن نقول: إن بلادنا العراق كان وما يزال رائد الابداع الاول ومرشد البشرية، رفع بيارق النور عالية فإهتدى بها كل ضال، وسار على هداها كل مكابر.. فهو بلد متعدد الاديان والمذاهب.

أما شعبنا فهو أبي رافض لكل ضيم داع للعدالة حاث الاخرين على انتهاج السبل التي تقود للبناء والعمران وإرساء دعائم الخير والسلم والتسامح ونبذ كل اشكال العنف.. فبهذه الصفات النبيلة استطاع اجدادنا بناء تلك الامجاد التي بهرت العالم، وما زالت آثارها شامخة، ونحن في شهر رمضان المبارك نتمنى لهذا البلد الآمن ان يبقى منارا ينير الدرب للآخرين، وندعو كل اطياف العراقيين الى التبصر والتمعن والابتعاد عن كل آفة تدعو الى التفرقة وزرع بذور الشر، فهذه الآفات تزيل النعم وتقود الى التشتت والتبعثر، وتلهينا عن بناء بلادنا وتجعلنا مزقا في الآفاق، أذلاء في بلاد الغربة، ومضغة في افواه الحساد والحاقدين.. فبدلا من هذا التنابذ ينبغي تطهير قلوبنا من الادران والسير على نهج الشرائع السماوية والسعي لإسعاد شعبنا المعذب الذي آلمته تلك السنين العجاف وأثقلته بالهموم والأحزان.

إننا نذكر الجميع ونقول: ان الشر اذا استشرى احرق الأخضر واليابس، وجعل الأرض يبابا خرابا.. ولكننا متى ما تمسكنا بمبادئ الخير نجحت مساعينا فلا ننحدر الى مدارك الشر ومهاوي الخيبة، وعلينا ان نفكر بمستقبل اجيالنا وسعادة اطفالنا، ونقول: ان سفك دم أي عراقي انما هو جريمة نكراء، وقتل اي نفس بريئة جريرة هوجاء، وما علينا إلا ان نفوت كل فرصة لتيتيم اطفالنا وترميل نسائنا وسلب شبابنا ابتسامة الحياة، ونؤكد بأننا جميعا الى هذا البلد الطيب "العراق" منتمون لا نفرط به مهما جار علينا الزمان وثقلت علينا الأحداث.. ولنزرع في كل مكان من عراقنا وردة ليبقى بلد الحب والوحدة والتسامح والتآلف والسلم، بلد جميع الأديان.

زاوية في تصميم

إنفلونزا الطيور

سعدون الجميلي/ بغداد

فايروس انفلونزا الطيور لا يزال يجوب العالم تاركا بصماته في كل ناحية وصوب دخل اليه أو زاره، لذا فإن اكثر دول العالم باشرت بإتخاذ إجراءات صحية صارمة للحد من إنتشار هذا الوباء الهالك للطيور، الأمر الذي حدا بدول الخليج والجوار العراقي لإتخاذ إجراءات مشددة، أحيانا صارمة بغية عدم دخوله إليها اولا وللحفاظ على الثروة التي تمتلكها من الطيور بأشكالها ثانيا، ونعتقد ان تلك الإجراءات واجبة الإتخاذ كونها الوسيلة الوحيدة لعدم دخول المرض اليها.

ولكثرة ما تم إتخاذه من اجراءات في تلك الدول قاطبة للإحاطة وحصر انتشار ذلك المرض.. تذكرت الجهات المعنية في البلد ان ذلك المرض بإمكانه التسلل الى الأراضي العراقية وضرب الثروة الحيوانية، فصرحت بإتخاذ إجراءات منها، منع دخول اللحوم البيضاء وكل ما يتعلق بها من منتوجات الثروة الحيوانية وخاصة الطيور، وان اكثر المصدر الينا يأتي من تلك الدول التي أعلنت عن وجود مرض إنفلونزا الطيور على أراضيها وبين ظهراني ثروتها الحيوانية من الطيور.

لذا فإن المطلوب وكإجراء وقائي أن تتكون فرق صحية وبيطرية للقيام بمسح شامل لكل الثروة الحيوانية الموجودة لدينا وإمكانية حصر الإصابات إن وجدت في أقل قدر ممكن، ومحاولة السيطرة عليها بالإتلاف حرقا، ذلك ان الفايروس المسمى علميا "إتش ٥ إن ١" القاتل بإمكانه قتل الإنسان فورا، لا ان تعطي الدولة الصلاحيات للمراكز البيطرية لتقوم بمهام عمل الجهات الصحية العليا في البلد، لأن تلك المراكز لا تملك من المؤهلات ما يمكنها من السيطرة على مرض بهذا الحجم، عليه ينبغي أن تتسارع الجهود وبكثافة عالية ومن أعلى المستويات في الدولة لمنع دخول المرض، بما في ذلك تكوين غرفة عمليات مهمتها تدارس آخر المستجدات بشأن المرض المذكور والحيلولة دون دخوله العراق ما أمكن، والأخطر من ذلك محاولة السيطرة على المستورد من تلك الطيور في الأسواق المحلية بغية التأكد من خلوها من ذلك المرض الوباء.

إن درجة الفايروس المسمى "انفلونزا الطيور" يرتقي الى الدرجة الخامسة وهذا يعني انه مرض خطر وقاتل للإنسان، وهو بذلك يكون أخطر وباء ينتشر بسرعة في العالم مذكرا بأمراض "الكوليرا، الملاريا، الإيدز" التي إجتاحت شتى بقاع العالم وأودت بحياة الملايين من الجنس البشري حتى أمكن السيطرة على بعضها ولجم خطورتها وتغلغلها عالميا.

ولا بأس أن تتشاطر الجهات الصحية في العراق مع الجهات الدولية وحتى الإقليمية ودول الجوار الرأي حول المرض المذكور وخطورته وكيفية الحد منه والسيطرة عليه، ولأن الأمر بالخطورة الماثلة امام الأعين، نرى ان لا تتردد الجهات المعنية بإكتساب الخبرة حول كيفية مناهضة المرض والسيطرة على مخارجه التي قد تكون دخلت البلد ونحن في غفلة في ظل "الصحوة السياسية".

ولا اخال.. أنني سأعارض دخول انفلونزا الطيور القاتل الى الأراضي العراقية.. لو انه جاء خصيصا لإصابة بعض الطيور لدينا، خاصة تلك التي استحوذت على مقدرات العراق وثرواته وطارت خارج العراق الى غير رجعة!!. ولا بأس فإن ثمة طيور عملاقة ليس بإمكانها الطيران لا زالت داخل القطر لكثرة الحقائب المليئة بالأموال التي بحوزتها، فلا هي قادرة على الطيران بدونها ولا هي بمقدورها تركها داخل البلد، لذا فإنها اليوم تبحث عن حل وسط للإحتفاظ بكرسي المسؤولية لأنها كما يقول المثل "تكليف وليس تشريف" ومحاولة تعبير تلك الأموال خارج العراق، وكما يقول المثل ايضا "القرش الأبيض ينفع في اليوم الأسود".

وأخيرا نقول ما أحلاه لو كان مرض انفلونزا الطيور "توصاة" حتى "تدزّه" الى بعض الطيور المريشة اليوم في بلدنا الحبيب!، والله من وراء القصد!.